الصراع العقائدي بين المسلمين واليهود :-

لقد كان لليهود دور في الدس والتآمر على الدعوة الإسلامية في المدينة مما تطلب أن ينزل القرآن الكريم الكثير من الآيات للرد عليهم وتفنيد ادعاءاتهم . وقد تملت أبعاد الصراع العقائدي بينهم و المسلمين في المحاور الآتية :-

1- على الرغم من الخلاف العقائدي العميق الذي يفصل اليهود عن المشركين إلا أن حقدهم على النبي(ص) وعودته جعلهم يتعاونون مع مشركي المدينة ضد الإسلام وثم استمر التعاون بينهم بعد أن دخل هؤلاء المشركون في الإسلام ظاهريا اثر انتصار المسلمين في معركة بدر ، ولكنهم بقوا في الباطن يضمرون الشرك والعداوة للدعوة الإسلامية . وهكذا فقد انعقد تحالف ضمني بين اليهود ومنافقي المدينة الذين استثمروا علاقتهم بأبناء قومهم من الأنصار ومن تظاهرهم بالإسلام ليتحولوا إلى وسط ناقل للإشاعات والدسائس التي تستهدف وحدة الأمة والتشكيك برسالة الإسلام كما بينت الآيات القرآنية ذلك كما في قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }الحشر11

2- لم يقتصر كيد اليهود على التعاون مع المنافقين وتسخيرهم لإشاعة الشك والانقسام بين المسلمين بل حاول بعضهم أن يعتنق الإسلام ظاهريا على طريقة المنافقين ويبقى محتفظا بيهوديته في الباطن ويستهزأ بآيات القران الكريم قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }المائدة57 ولم يكتف اليهود باتخاذ الشعائر الإسلامية مادة للهراء واللعب كما أشار القران بل أن بعضهم ظاهريا اعتناق الإسلام لأمد من الوقت ثم يعمدوا إلى الرجوع عنه والكفر به من أجل حمل المسلمين على الشك في عقيدتهم والكفر بها وصف القران ذلك بقوله تعالى : {وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }آل عمران72

3- لم يقتصر موقف اليهود على عدم الإيمان بنبوة النبي ص على الرغم من أنهم كانوا يخرون العرب بقرب ظهوره ، بل ذهبوا إلى ابعد من ذلك كثيرا إذ اخذوا يكذبون الرسول ص ويشككون برسالته ، لذا فقد تولى القران الرد عليهم وكشف مواطن التناقض في موقفهم في العديد من الآيات مثل قوله تعالى {وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ }الأنعام92 ،و لقد زعم اليهود أن الله اختص بني إسرائيل وحدهم بالنبوة لذا فانه لا يمكن أن يكون هناك نبي من غيرهم إلا أن القران ذكرهم بان إبراهيم ع أبا الأنبياء جميعا قد وجد قبل أن يوجد بنو إسرائيل وقبل أن تظهر الديانة

اليهودية والمسيحية واوضح لهم أن إبراهيم ع هو الجد الأعلى للنبي محمد ص لان عرب الشمال ينتسبون إلى إسماعيل ع الذي عمل مع أبيه إبراهيم في إعادة بناء الكعبة في مكة بناءا على أوامر الله تعالى : {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ }إبراهيم37.

4- حاولوا اليهود في صراعهم للإسلام التشكيك في بعض العقائد والتعاليم الإسلامية بحجة مخالفتها لما جاءت به التوراة غير أن القران أوضح أن بعض تعاليم التوراة قد حرفها أحبار اليهود ، ومن ثم لم تعد التوراة المتداولة بين اليهود حجة يحكم من خلالها على صحة ما جاء به القرآن بل أن القرآن هو الحكم المهيمن على سائر التعاليم التي جاءت بها الأديان السابقة لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات كما أوضح القرآن أن الأديان السماوية الثلاثة تتفق في جوهر العقيدة وهي إسلام الأمر لله وحده ولكنها تختلف في الأحكام التشريعية التي جاءت لتنظيم حياة اتباعها {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }المائدة48